دار الوطن
٢٤٥

لكي تنجح في الامتحان

إعداد
عصام بن عبد العزيز الشايع

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب
الرياض- ص.ب ٣٣١٠- هاتف ٤٧٩٢٠٤٢- فاكس ٤٧٢٣٩٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي امتحن وابتلي حتى دمت قدماه وشُجَّ رأسه، وكسرت رباعيته، ومات من أثر السم الذي وُضع له في الشاة، ولم يزده ذلك إلا صبراً وشكراً لله وعفواً على أعدائه حتى أصبح من أولي العزم من الرسل، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

أخي الطالب، أختي الطالبة: لا يخفى عليكما قرب الامتحانات وما تحتاج إليه من جهد وعمل، من أجل ذلك أقدِّم لكم بعض النصائح التي أسأل الله أن تكون في ميزان حسناتي وحسناتكم.

أولاً: إخلاص النية لله سبحانه وتعالى وحمل همَّ هذا الدين بتسخير هذا العلم لنفع الإسلام والمسلمين سواءً كان ما يُتعلم شرعياً «كالمواد الدينية» أو علمياً «كالرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، واللغة الإنجليزية وغيرها» ولا شك أن هذا الإخلاص طريق للنجاح، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]. وحمل همِّ هذا الدين يجعل الاختبارات سهلة وميسّرة بإذن الله تعالى، قال ﷺ: «من كان همُّه الآخرة جمع الله شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة» [رواه أحمد].

ثانياً: الدعاء: ويشمل أموراً منها:

١ ـ ألا يقتصر الدعاء على اختبارات الدنيا ويُنسى الاختبار الأخروي العظيم، قال تعالى: ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ وَٱللَّهُ سَرِيعُ

﴿ٱلْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٠ ـ ٢٠٢].

٢ ـ **أن يُعلم أن الدعاء مستجاب من الله سبحانه وتعالى** قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

٣ ـ **عدم الاستعجال في الدعاء**، لقول رسول الله ﷺ: «**يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يُستجب لي**» [رواه البخاري].

٤ ـ **رفع اليدين بالدعاء أرجى وأبلغ في الإجابة**، قال رسول الله ﷺ: «**إن الله حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صفراً**» [رواه ابن حبان].

٥ ـ **استغلال الأدعية المؤدية إلى إجابة الدعوة**، ومنها قول الرسول ﷺ: «**دعوة ذي النون إذ دعا بها في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. فإنه لا يدعو بها مسلم في شيء قط إلا استجيب له**» [رواه الترمذي].

٦ ـ **استغلال مواطن الإجابة ومنها:**

أ ـ الدعاء بين الأذان والإقامة.

ب ـ وقت نزول المطر.

ج ـ عند الإفطار من الصيام.

د ـ دعوة المسافر.

هـ ـ في ثلث الليل الأخير.

ثالثاً: طاعة الوالدين وبرهما سبب في توفيق الله والنجاح السريع في الدنيا والآخرة، وعقوقهما سبب في عدم التوفيق والعياذ بالله، ومن العقوق ضربهما أو التأفف منهما أو رفع الصوت أمامهما، قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث دعوات مستجاب لهن، لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالدين على ولدهما**» [رواه أحمد] وقال في الأم. «**الزم رجليها فثمَّ الجنة**» [رواه ابن أبي شيبة].

رابعاً : إزالة همّ الاختبارات بقول الأدعية التي تزيل الهمَّ ومنها : «**حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم**» سبع مرات في الصباح والمساء، وقول الرسول ﷺ : «**ما قال عبد قط إذا أصابه همٌّ أو حزن : «اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سمَّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علَّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همَّه وأبدله مكان حزنه فرحاً**» [رواه ابن حبان وإسناده صحيح].

خامساً : إزالة التوتر بقراءة القرآن، فلا شك أن لقراءة القرآن أثراً عظيماً في نفس المؤمن، والطالب والطالبة يبلغان أعلى درجات التوتر بعد صلاة الفجر مباشرة لقرب الامتحان، ولذلك كان لقراءة القرآن مبكراً بعد الأذان لصلاة الفجر وسماع قراءة الإمام والتفكر بالآيات أثرٌ طيبٌ في إزالة هذا التوتر، وقد أثبتت تجربة عُملت بإشراف العالم المسلم (أحمد قاضي) على فئة من المسلمين وكان لديهم توتر وتمَّ قياس هذا التوتر بأجهزة خاصة لذلك، وعندما قُرئ عليهم القرآن بتفسير بعض الآيات انخفض التوتر ٩٧٪ عن المقياس السابق، وعندما عُملت التجربة على غير المسلمين ومن لا يعرفون اللغة العربية انخفض التوتر إلى ٦٠٪ ولا شك أن غير المسلمين لو كانوا يتدبرون القرآن لانخفض التوتر إلى ٩٧٪، وكلا النتيجتين عظمية، فسبحان من قال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٨٢].

سادساً : ترك المعاصي، لما لها من تأثير على

قلب المسلم وتفكيره، فهي تجعله أقل حفظاً وأضعف فهماً، وكما قال الشاعر :

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلمَ نورٌ
ونورُ اللهِ لا يؤتى لعاصي

وخير منه قول الله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

سابعاً : مساعدة الآخرين ومدُّ يد العون لهم، وشرح وإيضاح بعض المسائل التي صعب عليهم فهمها، والنصح لهم ومحبة الخير لهم، وهنا سيكون الله المعين لمن ساعد الآخرين، قال ﷺ: «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**». [رواه مسلم].

ثامناً : ذكر اسم الله عند دخول الامتحان وكتابتها في أعلى ورقة الإجابة، لقول الرسول ﷺ: «**كل كلام لا يُبدأ في أوله بذكر الله فهو أبتر**». [رواه البيهقي].

تاسعاً : شكر الله عند التوفيق في الإجابة حتى يبارك الله في الاختبارات الأخرى، قال تعالى : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] .

عاشراً : الصبر وعدم الجزع عند عدم الإجابة، فبالصبر يكون المؤمن في معية الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣] وقال تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]. وسوف يأتي الفرج من عند الله لمن صبر بإذن الله.

الحادي عشر : عدم الإكثار من الأكل حتى لا يُصاب المؤمن بالخمول والكسل، قال الرسول ﷺ: «**ما ملأ آدمي وعاء شرًّا من بطنه بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه . . .**» [رواه أحمد].

الثاني عشر: البعد عن السهر في الليل حتى الفجر حتى لا يكون الجسم مرهقاً متعباً مما يفوّت الحفاظ على

الصلاة فتذهب بركة العمل، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

الثالث عشر: العزم على التوكل على الله وعدم الغش: لأن الغش ينافي التوكل، وحسن التوكل على الله من أعظم الطرق المؤدية إلى النجاح، قال ﷺ: «ومن غشنا فليس منا» [رواه مسلم].

الرابع عشر: الاستخارة عند الانتقال من مرحلة دراسية إلى أخرى ومن كان متردداً في أي مكان سوف يلتحق؛ لأن المؤمن لا يعلم أين الخير له من الشر؟ ولا شك أنه ما خاب من استخار الله سبحانه وتعالى.

وطريقة الاستخارة علمنا إياها رسول الله، فعن جابر قال: كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن «إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين ثم يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر- ويسمي الطالب أو الطالبة حاجته - خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو في عاجل أمري وآجله؛ فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو في عاجل أمري وآجله؛ فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به». [رواه البخاري].

ولا تنس أخي الطالب وأختي الطالبة أن رب الاختبارات هو رب الأمور كلها.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بقلم الفقير إلى عفو ربه: عصام عبد العزيز الشايع

aash900@hotmail.com